القدرة التنافسية لصناعة الدواء في الأردن

الباحث: معاوية علي الياسين

باحث أردني مقيم بالولايات المتحدة الامريكية

البريد الالكتروني: papamurphyali@gmail.com

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢٣/٠٦/١٨ تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٣/٠٧/٢٠

ملخص البحث.

يسلط هذا البحث الضوء على صناعة الدواء في الأردن ومدى قدرتها التنافسية محليا واقليميا ودوليا، ومن خلال هذا البحث كان لا بد من الدخول إلى طبيعة هذه الصناعة الهامة للتعرف على طبيعتها ووظائفها ومدى تميزها وخاصة أنها تعتبر رافدا اقتصاديا استراتيجيا هاما من روافد الاقتصاد الأردني، وللدخول إلى عالم هذه الصناعة تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: هيكل صناعة الدواء في الأردن. وقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: خصائص سوق الدواء في الأردن.

المبحث الثاني: القدرة التنافسية لصناعة الدواء في الأردن.

الفصل الثاني: مكانة الأردن في صناعة الدواء وقسم الى مبحثين:

المبحث الأول: ميزات قطاع صناعة الدواء في الأردن.

المبحث الثاني: الرؤية التصديرية لشركات صناعة الدواء.

Research Summary.

This research paper sheds light on the pharmaceutical industry in Jordan and its competitiveness locally, regionally and internationally

Through this research, it was necessary to enter into the nature of this imphe second topic: the competitiveness of the pharmaceutical industry in Jordan orthant industry to get acquainted with it.

Its nature, functions and extent of distinction, especially since it is considered an important strategic economic tributary of tributaries of the Jordanian economy tributaries.

To enter the world of this industry, this research paper was divided into two chapters

The first chapter: the structure of the pharmaceutical industry in Jordan. It was divided into two researches

The first topic: the characteristics of the drug market in Jordan

The second topic: the competitiveness of the pharmaceutical industry in Jordan.

The second chapter: Jordan's position in the pharmaceutical industry. It was divided into two researches:

The first topic: the characteristics of the pharmaceutical industry sector in Jordan.

The second topic: the export vision of pharmaceutical companies.

موضوع البحث.

يدور البحث حول إلقاء الضوء على صناعة الدواء في الأردن وإيضاح أداءه في السوق المحلي والإقليمي والعربي والعالمي معدلات الاستيراد والتصدير والبحث فيما تملكه هذه الصناعة من عوامل تدعم قدرتها التنافسية وكذلك تحديد نقاط الضعف من اجل ايجاد الحلول اللازمة لها وتحويلها الى مصادر قوة من شأنها تعزيز مكانة الأردن في صناعة الدواء.

أهمية البحث.

تحتل صناعة الأدوية في الأردن أهميةً خاصة كونها تدعم الاقتصاد الوطني وتُنعش القطاعين الصناعي والاقتصادي، ويمكن إيجاز أهمية الصناعة الدوائية في الأردن فيما يأتي:

يوفّر قطاع الصناعة الدوائية فرص عمل لنحو ٢٦,٠٠٠ مواطن أردني ٤٠٪ منهم من النساء، حيث يتمّ توظيفهم في المصانع الموجودة في المناطق الصناعية المخصّصة حول العاصمة عمان. حقّقت زيادة الصادرات الدوائية عدّة مكاسب للأردن، أهمّها دعم وتعزيز القاعدة الضريبية، وخلق فرص العمل، ودعم وتعزيز الاقتصاد المحلي نظراً لوفرة المنشآت الصناعية وتعدّدها في هذا القطاع. يُعدّ قطاع الصناعة الدوائية مساهماً أساسياً في الاقتصاد الوطني من خلال التصدير، خاصةً أنّ الأردن يُصدّر نحو ٨٠٪ من إنتاجه في هذا القطاع من خلال ١٦ مصنعاً لأكثر من ٧٠ دولة في العالم؛ منها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي. وتُعدّ صناعة الادوية الأردنية واحدةً من أفضل الصناعات المحلية التي تُحقّق أرباحاً بالعملات الأجنبية

إشكالية البحث.

يعتبر قطاع صناعة الدواء من القطاعات الهامة والاستراتيجية ذات الأثر الاجتماعي والاقتصادي حيث يواجه هذا القطاع مجموعة من التحديات منها ما هو متعلق بسعر المواد اللازمة للتصنيع ومتغيراتها ومنها ما هو متعلق بالشركات الدولية ونشاطاتها بحيث تحاول الشركات والدولة وغرف الصناعة ومؤسسة الغذاء والدواء التكيف ومعالجة تلك التحديات ورفع كفاءة أداء هذه الصناعة ورفع القدرة التنافسية للمنتجات الدوائية والطبية من خلال توظيف كل المزايا والقدرات التي من شأنها دفع أداء هذه الصناعة بشكل ايجابي للأمام.

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على:

ا- ملامح صناعة الدواء في الأردن.

ب-نقاط الضعف التي تعوق تقدم هذه الصناعة وسبل معالجتها.

ج-نقاط القوة التي تعزز تقدم صناعة الدواء في الأردن وسبل تعزيزها.

منهجية البحث.

اعتمد البحث على نوعين من المصادر والبيانات الأولية والثانوية:

١-البيانات الثانوية: تمت مراجعة الموضوعات ذات العلاقة بموضوع الدراسة المنشورة في الكتب والرسائل الجامعية والأبحاث والدوريات وأهم الدراسات السابقة بذات الشأن.

٢-البيانات الأولية: من اجل حل مشكلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم جمع البيانات اللازمة المطلوبة من خلال وسائل بحثية أعدت لهذه الغاية.

تساؤلات البحث.

ا- ما هي سبل دعم المزايا التنافسية لصناعة الدواء في الأردن.

ب- ما سبل تعزيز الإنفاق على الأبحاث العلمية.

ج-وضع السياسة التسعيرية للدواء مع مراعاة مصلحة المستهلك والمنتج.

ح- الدور الحكومي الداعم لهذه الصناعة.

فرضيات البحث.

تضع هذه الورقة البحثية مجموعة من الفرضيات المتعلقة ب:

ارفع جودة وفاعلية الدواء الاردني من شأنه رفع معدلات التصدير.

ب- ضبط السياسة التسعيرية من شأنه حماية مصلحة المستهلك والمنتج

ث- التعاون بين الدولة ممثلة بوزارة الصحة والشركات العالمية من شأنه دعم مكانة الأردن في صناعة الدواء.

خطة البحث.

الفصل الأول: هيكل صناعة الدواء في الأردن.

المبحث الأول: خصائص سوق الدواء في الأردن.

المبحث الثاني: القدرة التنافسية لصناعة الدواء في الأردن.

الفصل الثاني: مكانة الأردن في صناعة الأدوية.

المبحث الأول: ميّزات قطاع صناعة الدواء في الأردن.

المبحث الثاني: الرؤية التصديرية لشركات صناعة الدواء.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

- دراسة ديما محافظة (٢٠٠٣) بعنوان أثر اتفاقات التجارة الحرة في الصناعات الدوائية والغذائية في الاقتصاد الأردني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، هدفت هذه الدراسة الى تناول موضوع انضمام الأردن لاتفاقيات التجارة الحرة، والمبادئ التي قامت عليها والقوانين التي تحكم العمل بها، وأثر تلك الاتفاقيات في قطاع الغذاء والدواء في الاردن ، وتوصلت الدراسة الى أن الشركات الدوائية والغذائية في الأردن ما زالت تغفل دور البحث والتطوير في رفع جودة المنتج وأن أغلب الشركات هي شركات صغيرة الحجم وتعتمد على المواد الأولية المستوردة، وان هذه الشركات لم تتأثر باتفاقيات التجارة الحرة.
- دراسة إسحق محمود العبادي (٢٠٠٤)، تحليل العوامل المؤثرة على جودة المنتجات الدوائية الأردنية للفترة (١٩٩٠-٢٠٠٢)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل الي تؤثر على نظام الجودة في صناعة الدواء في الأردن وإبراز دور أقسام البحث والتطوير للنهوض بالصناعات الدوائية، وتحديد دور نظام المعلومات لأجل تحسين جودة صناعة الدواء في الأردن. أظهرت نتائج الدراسة إلى أن العوامل التي تؤثر على جودة المنتج النهائي وهي:

(مواد التعبئة والتغليف، نظام المعلومات، جودة المكونات، جودة العمليات لتصنيعها)، كما أظهرت الدراسة وجود انظمة رقابية فعالة على الجودة لدى الشركات الدوائية، وأوصت الدراسة بضرورة دعم

دوائر البحث والتطوير في الشركات الدوائية والتنسيق بين مصانع الادوية لإنشاء مركز أبحاث وطني بالتعاون مع الدول المتقدمة في هذا المجال.

الفصل الأول: هيكل صناعة الدواء في الأردن.

المبحث الأول: خصائص سوق الدواء في الأردن.

١ـ خصائص سوق الدواء في الأردن.

- نشوء الصناعة الدوائية في الأردن.
- عوامل ساهمت في تطوير الصناعة.
- أهم شركات صناعة الدواء في الأردن.
- الصناعات الدوائية في الاقتصاد الاردني.
- ميزات الصناعات الدوائية في الأردن.

حقّقت صناعة الدواء في الأردن خلال العقود الماضية مكانة مرموقة بجودتها العالية وقدرتها التنافسية، مما ضمن لها أسواقًا فيما يزيد عن ٨٧ دولة معظمها عربية، إضافة للمساهمة بتحقيق الأمن الدوائي بسد جزء يسير من احتياجات السوق المحلي.

٢ـ نشوء الصناعة الدوائية في الأردن.

انطلقت صناعة الدواء في الأردن منذ ستينيات القرن الماضي مع تأسيس شركة العربية للمستحضرات الصيدلانية عام 1962 وكانت ممثل هذه الصناعة الناشئة لغاية منتصف السبعينيات مع دخول متتابع لثلاث شركات هي دار الدواء للتنمية والاستثمار عام 1975ثم شركة أدوية الحكمة عام 1977، تلتها عام 1978 الشركة الأردنية لإنتاج الأدوية.[١]

وانضمت لها في الثمانينيات ثلاث شركات هي المركز العربي للصناعات الدوائية عام 1983، وشركة عمان والشركة المتحدة عام 1989. توسعت الصناعة في التسعينيات بشكل ملحوظ مع تأسيس 8 شركات هي شركة الرام للصناعات الدوائية في الشرق الأوسط وفيلادلفيا، والشركة الدولية للأدوية، بالإضافة إلى شركة الحياة، والشركة الأردنية السويدية، وشركة الكندي وشركة نهر الأردن عام 1999. كان ذاك التوسع مدفوعًا بعاملين أساسيين الأول تحسن بيئة الاستثمار الذي تجلّى باتخاذ الحكومة الإجراءات وسن التشريعات اللازمة، والثاني تدفق الاستثمارات الخليجية إلى الأردن خلال حرب الخليج، تم تأسيس 7شركات بحثية لدعم صناعة الدواء

[١] نصر، رولا: الصناعات الدوائية في الأردن، رسالة ماجستير الجامعة الاردنية- عمان- ص ١٦٢

في الأردن، ووصل عدد شركات الادوية البشرية عام ٢٠١٢ إلى 17 شركة، وبلغ عدد شركاتها عام 2016 زهاء 23 شركة، في إطار إعادة هيكلة واندماج للعديد منها.

٣ـ عوامل أسهمت في تطوير الصناعة:

- تأسيس الجمعية الأردنية لمصنعي الأدوية (JAPM) في عام 1996 بعضوية ثلاث عشر شركة تصنيع الدواء وأربعة مراكز للبحوث الصيدلانية، وقد سعت الجمعية لنقل التكنولوجيا وتكامل الصناعة لترقيتها إلى المستوى العالمي من خلال اعتماد برامج المساعدة الفنية المقدمة من منظمات دولية مختلفة.[1]
- السعي للارتقاء بالصناعة للوصول إلى تحقيق المعايير العالمية.
- تطبيق نظام الوثائق الفنية الإلكترونية المشتركة (eCTD)عام ٢٠١٦، والذي يتيح تسجيل الأدوية الجديدة في الأسواق العالمية وفقًا للمعايير الدولية، مما يرفع التنافسية والسرعة في الوصول للأسواق، الأمر الذي انعكس زيادة ملموسة في الصادرات.

٤ـ أهم شركات صناعة الدواء في الأردن:

- شركة الحكمة: تأسست عام 1978، متعددة الجنسيات، مدرجة في سوق لندن للأوراق المالية منذ عام 2005، دخلت الأسواق الأمريكية والأوروبية والعربية.
- الشركة الأردنية لإنتاج الأدوية المساهمة العامة ((JPM: تأسست عام ((2004 وهي حصيلة اندماج الشركة الأردنية لصناعة الدواء مع شركة الرازي للصناعات الدوائية، وقد نالت في إطار عملها البحثي إضافة للإنتاج ٧٠ براءة اختراع مسجلة على المستوى العالمي. تعمل الشركة في القارتين الآسيوية والإفريقية وبشكل أقل في الأوروبية من خلال عقود لشركات تصنيع مع الشركات الصناعية فيها.
- شركة دار الدواء للتنمية والاستثمار (:DADI تأسست عام 1975 تختص بتصنيع منتجات دوائية ذات العلامة التجارية الخاصة والمرخصة.

جدول يوضح أسماء شركات صناعة الدواء في الاردن وصفتها القانونية

الشركة	تاريخ التأسيس	رأس المال مليون دينار	الصفة القانونية	عدد العمال
العربية لصناعة الأدوية	1962	20	مساهمة عامة	834
دار الدواء للتنمية	1975	20	مساهمة عامة	720

[1] عبيدات، محمد، إبراهيم،٢٠٠٦، التسويق الصحي الدوائي، دار وائل للنشر الطبعة الأولى، ص ١٠١، عمان، الأردن.

أدوية الحكمة	1977	3.2	مساهمة خاصة	638
الأردنية لإنتاج الأدوية	1978	20	مسؤولية محدودة	397
المركز العربي للأدوية	1983	5	مساهمة عامة	260
المتحدة لصناعة الأدوية	1989	15	مساهمة خاصة	305
عمان للصناعة الدوائية	1989	2	مساهمة خاصة	161
الرام للصناعة الدوائية	1992	5	مساهمة خاصة	189
الحياة للصناعات الدوائية	1993	5.5	مساهمة خاصة	99
فيلادلفيا لصناعة الأدوية	1993	2.1	مساهمة خاصة	64
الشرق الأوسط للدواء	1993	5.9	مساهمة عامة	172
الدولية للدواء	1994	25.3	مساهمة خاصة	285
الأردنية السويدية للدواء	1996	3.5	مساهمة خاصة	99
الكندي لصناعة الدواء	1997	12.8	مساهمة خاصة	31
نهر الأردن لصناعة الدواء	1999	5	مساهمة خاصة	94

المصدر: الاتحاد الأردني لمنتجي الأدوية، قاعدة البيانات ٢٠٠

سعر صرف الدينار مقابل الدولار (١,٤١دولار)

٥ـ الصناعات الدوائية في الاقتصاد الأردني:

تعتبر صناعة الدواء في الأردن صناعة تصديرية رائدة في البلاد ساهمت في تنمية الاقتصاد الأردني ووفرت فرص العمل وأمنت القطع الأجنبي للبلاد على مدى عقود. بلغت نسبة مساهمة الصناعة الدوائية في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد3% عام 2018، وحقق القطاع معدل نمو سنوي مركب ٤,٥٪ خلال الفترة

2013-2018، بدعم من الطلب الأجنبي المستمر خاصة من السعودية والعراق والجزائر. عام ٢٠١٥ ساهمت الصناعات الدوائية في ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي، وقد شكلت الصادرات من الصناعات الدوائية ما يصل إلى ٨٪ من إجمالي الصادرات، واحتلت المرتبة الثالثة بعد الصناعات الاستخراجية (الفوسفات والبوتاسيوم).

- الصادرات: نمت صادرات الأردن من صناعة الدواء بشكل مستمر وقد بلغت عام ٢٠١٩ قيمة ٦٣٦٨٨٢٤٦٤ دولار أمريكي وفي مقدمة وجهات التصدير من الدول المملكة العربية السعودية والجزائر والعراق، والإمارات العربية المتحدة، ... إضافة إلى عدد من الدول الغربية.[١]
- الواردات: أدى النمو المتزايد في الطلب على المنتجات الدوائية إلى نمو الواردات بلغت عام ٢٠١٩ قيمة (٥٥٠٨٣٨٠١٥) دولار أمريكي، وترد بشكل أساسي من الدول الأوروبية واليابان وأمريكا.
- تشغيل اليد العاملة: ارتفع عدد العاملين في القطاع باستمرار؛ ففي عام 2005 كان العدد 5000عامل، وصل إلى حوالي ٨٠٠٠ عامل عام ٢٠١٠، ثلثها من الإناث. في عام ٢٠١٥ خلقت صناعة الأدوية ٢٦ ألف فرصة عمل على المستوى المحلي ما بين مباشرة وغير مباشرة، كما ساهمت بتشغيل ٨٠٠ أردني في الخارج عام ٢٠١٦.

المبحث الثاني: القدرة التنافسية لصناعة الدواء في الأردن.

١ـ المتطلبات الأساسية لبناء القدرة التنافسية.

توجد مجموعة أساسية من المبادئ التي تعتمد عليها المؤسسات في زيادة قدرتها التنافسية وهذه المبادئ لها تأثيرات مختلفة على عناصر التنافس المذكورة وتختلف رؤية المؤسسات فيما بينها مدى تأثير هذه المبادئ على عناصر التميز والتنافس.

التبسيط.

ويهدف لخفض الفاقد في كافة صوره ومجالاته من خلال خفض مدخلات النشاط مع الحفاظ على مستوى مخرجاته ويتحقق ذلك بالتعامل مع متطلبات إنتاج اقل تكلفة وحسن التعامل مع الموارد المختلفة.

الوصف.

وله ثلاث مجالات للتطبيق:

[١] حرب، ابراهيم- الهنداوي، احمد- دراسة: الصناعات الدوائية في الأردن، قصة نجاح وتميز

أ- وضع معايير وصفية ومقاييس ثابتة للتفاهم مثل مواصفات للمنتج لتسهيل التفاهم بين المنتجين والعملاء والموردين، وصف لمجمل العمل

ب- توحيد بعض أجزاء المنتجات أو الموديلات بحيث يمكن استخدام هذا الجزء الموحد داخل جميع المنتجات أو الموديلات وتوحيد استخدام بعض المعدات (لعمليات محددة) وهذا يسمح بالتوسع الحجمي وخفض التكلفة

ج- تنظيم وضع معايير ثابتة لإجراءات العمل (مثل مبادئ اقتصاد الحركة) مما يدعم الجودة ويحسن دقة الأداء وغالباً تتم عملية الوصف أثناء بناء التكنولوجيا.[١]

التقدم التكنولوجي.

وذلك في مجال تكنولوجيا الانتاج وتكنولوجيا المنتج ويمكن ان يكون هذا التقدم متدرج ومتواصل كما هو الحال في التحسين المستمر، حيث يكون للتحسينات حد أقصى تتوقف عنده انتظارا لطفرات ابتكارية أو سريع ومتقطع كما هو الحال في الطفرات الابتكارية، ويسير ثلاث اتجاهات:

- التحسن المستمر.
  - تقديم منتجات جديدة أقل سعراً وأعلى كفاءةً مثلما يحدث في مكونات الحاسب الآلي.
  - ميكنة تكنولوجيا التشغيل باستخدام التحكم الآلي والكمبيوتر لتحسين دقة التشغيل.
  - توظيف تقنيات إدارة متقدمة مثل مراقبة الجودة وتحسين العمليات.
- التخصص.

وله طريقان:

- تركيز مجال الأعمال في نطاق محدود وتوجيه كافة الموارد لهذا النطاق. مثال ذلك التخصص في صناعة واحدة أو صنف واحد
- تقسيم العمل إلى أجزاء وتخصيص فرد أو مجموعة أفراد لكل جزء وتختلف المؤسسات فيما بينها في تنفيذ هذا المنهج .

الشركة التي تستطيع توظيف مواردها وعمالتها وأساليب الإنتاج بطريقة واعية تتمكن من توسيع أعمالها بدون زيادة في الأعباء.

- التوسع.

وذلك بالتوسع الحجمي في الأعمال مما يؤدى للتوسع في أداء الأنشطة المختلف وهذا يؤدي بدوره إلى خفض تكاليف التشغيل والمعدات والموارد والعمالة والدعاية والتسويق مع احتمال حدوث سلبيات مثل

[١] الفريق الوطني الاردني للتنافسية (٢٠١٢)، تنافسية الأردن، تقرير عن التنافسية الدولية

احتمال حدوث تدهور في جودة الخدمات إذا زاد التوسع عن حصة السوق ترتفع تكاليف التخزين والتسويق مرة أخرى - إذا كانت الموارد محدودة فقد يؤدي التوسع إلى مخاطر حقيقية.[١]

تراكم الخبرة.

يعتمد هذا المبدأ على أثر تراكم الخبرات على كل المجالات والأنشطة ويؤدى إلى:

- أداء المهام بسرعة أعلى جودة أفضل وتكلفة أقل.
- ازدياد فرص التطوير والتحسين والابتكارات.
- دعم مبادئ القدرة التنافسية الأخرى مثل التبسيط – التنميط - التقدم التكنولوجي.

ويتطلب مبدأ تراكم الخبرة التدريب المستمر في كل الأنشطة وتتراوح النتائج المرجوة من تراكم الخبرات بين تحسين تقنيات العمل كحد أدنى إلى تغييرات جذرية في المواد والأجزاء المستخدمة ويتم تبادل الخبرة بين الشركات التي تتعاون في إنتاج أجزاء منتج معين ومثال ذلك:

- تعاون شركات الحاسب مع منتجي الشاشات ومشغلات الأقراص وبرامج التشغيل .
- الاندماج والتحالف.

أحيانا يحدث تحالف واندماج بين مؤسستين تعملان في مجال واحد أو في مجالين مختلفين ويعتبر هذا الاندماج بمثابة توسع لكلا الطرفين ومن نتائجه:

- الانتفاع بالموارد الغير مستخدمة مثل الطاقة الإنتاجية الفائضة والموارد البشرية وكافة الموارد الأخرى.
- الانتفاع بالقدرة الكامنة لإنتاج منتجات جديدة بالتكنولوجيا القائمة.
- الانتفاع بالقدرة الكامنة لإنتاج منتجات جديدة بالتكنولوجيا القائمة.
- الحصول على أسواق جديدة عبر العلامات التجارية والتوسع في الأسواق القائمة.
- استخدام أفضل لموارد المعلومات.
- تطور واضح في العناصر التنافسية مثل الجودة، التوريد، التكاليف، الخدمة وذلك نتيجة لتراكم الخبرات وتكاملها .
- التكيف مع البيئة المحيطة والتأثير فيها، تسعى المؤسسات الصناعية تكييف نفسها لتحقيق أقصى انتفاع من البيئة المحيطة ويشمل ذلك:

[١] الخضر محسن احمد، صناعة المزايا التنافسية، ص١٦٤، مجموعة النيل العربية/القاهرة،٢٠٠٤

- اختيار المواقع التي تناسب المكاتب والإدارة.
- اختيار مواقع المصانع قريبة من مناطق توفر المواد الخام والعمالة والموارد الأخرى وأماكن قريبة من الأسواق وأماكن قريبة من صناعات مغذية وأماكن تحقق لها منفعة من قوانينها المحلية.

كذلك تسعى المنشآت الصناعية للتأثير في المناخ المحيط بها ومثال ذلك سعيها لدى السلطات المحلية لتقديم تسهيلات مختلفة تساعد المنشأة على تحقيق أهدافها.

الفصل الثاني: مكانة الأردن في صناعة الأدوية.

المبحث الأول: ميّزات قطاع صناعة الدواء في الأردن.

المنتجات الدوائية الأردنية عالية الجودة وبأسعار منافسة، خاصة مع دول الخليج العربي وشمال إفريقيا والمشرق العربي، حيث يتركز الطلب على المسكنات والمضادات الحيوية، تليها أدوية الجهاز التنفسي والفيتامينات وأدوية السكري وأمراض السرطان، وسعت شركات الأدوية الأردنية فهمها للمتطلبات والمعايير الطبية والفنية المعتمدة لإدارة الغذاء والدواء المحلية في الأسواق المستهدفة خاصة العربية منها، في حين تمكن عدد قليل من الشركات من التصدير لدول غربية كأدوية الحكمة التي تصدر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى أوروبا.[١]

وتوجد موارد بشرية مؤهلة وذات كفاءة عالية من الخريجين من اختصاصات الصيدلة والكيمياء والعلوم لسد احتياجات سوق العمل في القطاع، كما تحدد إدارة الغذاء والدواء الأردنية ((JFDA أسعار المنتجات الدوائية، مما يحفز التنافس بين الشركات المصنعة على بناء العلامة التجارية، رغم أنه يعد قطاعا إنتاجيا فرعيا متوسط الحجم - إلا أنه مرتفع القيمة حيث تمثل الصناعات الدوائية نحو 10.2%من الناتج المحلي الإجمالي لقطاع الصناعة والمقدر بنحو 536مليون دينار تقديرات (2021، والتي تشكل أيضا نحو 4.7%من إجمالي صادراته.

ان القطاع يتسم بقدرة انتاجية كبيرة من خلال أكثر من 70 خط انتاج، وان القطاع يمتلك نموذج عمل ناجح يركز على الادوية الجنسية ذات العلامات التجارية ومجموعة واسعة من المنتجات والمعايير الدولية العالية.

ورغم أن واقع القطاع يشير إلى أنه يواجه تحديات حالية وفي مقدمتها: صغر السوق المحلية والتسعير المحلي الصارم، وبطء إجراءات التسجيل، وارتفاع كلف الانتاج والضرائب، إلا أنه وفي الوقت ذاته يمتلك قدرات وإمكانات استراتيجية في مقدمتها الارتقاء بالأردن ليصبح مركزا إقليميا للمنتجات الدوائية، وذلك عن طريق

[١] العبادي، اسحق،٢٠٠٤، تحليل العوامل المؤثرة على جودة المنتجات الدوائية الأردنية، رسالة ماجستير، ص ١٢٤، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

استخدام تقنيات ومجالات علاجية، وتطوير عقاقير جديدة، وتعزيز البحث والتطوير، وتسريع العمليات والروابط بين الجهات الفاعلة الرئيسية، اضافة الى القدرة على أداء دور فاعل في تحقيق غايات المملكة ودول المنطقة في مجال الأمن الدوائي، وضرورة الاستفادة من الصناعات الدوائية كمنصة لتحفيز المزيد من بناء المعرفة والقطاعات كثيفة الابتكار مثل : الصناعات الهندسية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

- اقترحت رؤية التحديث الاقتصادي (١٢) مبادرة لقطاع الصناعات الدوائية وذلك على النحو التالي:[١]

- تبسيط الاجراءات الحكومية لتسجيل الأدوية الجديدة المصنعة محليا لتشريع دخولها الى الأسواق التصديرية.
- إتاحة بيانات الملكية الفكرية لتيسير الوصول إليها.
- تنمية البحث والتطوير لدعم إنتاج عقاقير جديدة.
- وضع التشريعات الناظمة لتمكين إنتاج الأدوية البيولوجية وعقاقير التكنولوجيا الحيوية والبدائل الحيوية.
- إعداد سياسة ترويجية للصناعات الدوائية المحلية.
- جذب الاستثمارات في القطاع.
- تحسين الانتاجية وتنافسية الكلفة للقطاع.
- تطوير المهارات البشرية المختصة في قطاع الصناعات الدوائية.
- إطلاق قواعد تسعير ميسرة تضمن استقرار الأسعار.
- تأسيس جهة استراتيجية مختصة بقطاع الصناعات الدوائية.
- إعداد خطط عمل تفصيلية لصادرات القطاع.
- أهمية التركيز على زيادة الصادرات الدوائية والعمل على فتح قنوات تسويقية جديدة، بدلا من استدعاء مستشارين خارجيين لعمل دراسات بحثية من أجل دراسة كيفية زيادة الصادرات.

المبحث الثاني: الرؤية التصديرية لشركات صناعة الدواء.

انطلاقا من الدور الإيجابي والفعال الذي تلعبه صناعة الدواء الأردني في السوق الأردني حيث يكتمل دورها كرافد من روافد الاقتصاد الأردني بتصدير منتجاتها الى العديد من دول العالم. ولما كانت تلك الشركات تتمتع

[١] العبادي، اسحق، (المصدر السابق)، ص 126

بكافة المقومات التي تجعلها مؤهلة لتصدير منتجاتها سواء البشرية أو البيطرية او المستلزمات الطبية والمحاليل والتي يتم تصنيعها طبقا لأحدث المواصفات العالمية بحيث، تكتمل هذه المنظومة بحصول هذه الشركات على معظم الشهادات المعتمدة عالميا. وتكتمل الرؤيا بوصول الدواء الاردني الى كل بقعة من بقاع العالم. والوصول الى الأهداف الإستراتيجية المرجوة والمتمثلة في التالي:

١-التوسع الأفقي والرأسي في السوق المحلي والإقليمي والدولي.

٢-الاهتمام بتلبية احتياجات دول الجوار خاصة والتي تشكل عمقا استراتيجيا للأردن.

٣-الحصول على نصيب تصديري مرتفع لكافة الشركات المصنعة.

٤-إيجاد صناعات دوائية نوعية وصناعات صيدلانية ودوائية

٥-إنشاء مركز للبحث والتطوير

٦-الارتقاء بالقطاع ليصبح مركزاً إقليمياً للمنتجات الدوائية من خلال استخدام التقنيات وتطوير العقاقير الجديدة والتركيز على التوسع والدخول للأسواق الجديدة، وتحقيق الأمن الدوائي للأردن والمنطقة.[١]

إلى ذلك تشير إحصاءات لمركز التجارة العالمية، أن الأردن يمتلك العديد من الفرص التصديرية لمختلف دول العالم بالعديد من القطاعات الصناعية بمقدمتها الصناعات العلاجية واللوازم الطبية والتي قدّرت بما يزيد على 515 مليون دولار لمختلف الدول.

جدول (٤-١: تطور إنتاج واستهلاك الدواء في الأردن (مليون دولار)

السنة	مجمل الإنتاج	معدل نمو الإنتاج
1997	209	-
1998	238	%11.2
1999	241	%1.2
2000	255	%5.8
2001	295	%15.6

[١] وزارة الصحة الأردنية، ٢٠١٤، تقرير، السياسات الدوائية الوطنية الأردنية، ديرة الدواء، ص ١٠

%8.4	320	2002
%0.7	295	2003
%10.8	327	2004
%11	363	2005
%22.8	446	2006
%19.5	533	2007

المصدر: الاتحاد العربي لمنتجي الدواء،٢٠٠٧.

ويتطلع القطاع إلى توسيع نطاق صادراته جغرافياً من خلال التوجه نحو الأسواق الإفريقية، والتي تتمتع بمستوى كبير من الطلب على الأدوية والمحضرات الصيدلانية واللوازم الطبية، ما يتيح فرصة كبيرة داخل تلك الأسواق أمام المنتجات الدوائية الأردنية"، مقدرا قيمة الفرص التصديرية الأردنية للصناعات الدوائية داخل السوق الأفريقية بما يزيد على ١٠٠ مليون دولار. وأن صادرات قطاع الصناعات العلاجية واللوازم الطبية ارتفعت خلال العام ٢٠٢٠ بمعدل ٥,٧ بالمئة مقارنة مع عام ٢٠٢١، لتصل إلى ٦٩٢ مليون دينار، مستحوذة على ما يقارب ٧,٣ بالمئة من إجمالي الصادرات الصناعية الأردنية.[١]

أن الصادرات توزعت على صناعات الأدوية البشرية بقيمة ٥٩٩ مليون دينار والأدوية البيطرية ٨٧ مليون دينار والمستلزمات الطبية بواقع ١٤ مليون دينار وبنسبة ٢ بالمئة من إجمالي صادرات القطاع. وأشار إلى أن الأسواق العربية كانت أبرز الوجهات التصديرية للقطاع خلال العام الماضي واستحوذت على ٨٦ بالمئة من إجمالي الصادرات بقيمة ٦٠٢ مليون دينار بينما جاءت الولايات المتحدة كأبرز الشركاء من غير الدول العربية بقيمة نحو 57 مليون دينار. إلا أن قطاع الصناعات العلاجية واللوازم الطبية يواجه العديد من الصعوبات والتحديات التي تعرقل استمرار تطوره ونموه منها سياسة التوطين المحلية للصناعة القائمة ببعض دول الجوار التي تؤثر سلبا على صادرات القطاع، إلى جانب عدم الانضباط بسلاسل التوريد العالمية والزيادة الملحوظة

[١] محمود، يوسف، صقر، محمد، ٢٠٠٩، تحليل الاستهلاك الدوائي الأردني، القياس والتحليل، العدد واحد، المجلد واحد وثلاثون ص ٣٥.

بأسعار المواد الأولية والتغليف ومن التحديات والصعوبات كذلك ارتفاع كلف الإنتاج وعلى رأسها أثمان الطاقة والتأخير في عدم تسديد الذمم المتراكمة على المؤسسات الرسمية، والتي تصل لأكثر من ٦٠ مليون دينار، وصغر السوق المحلية وتواضع القدرة الشرائية، ما يؤثر على استقطاب المزيد من الاستثمارات.

النتائج.

بعد استعراض صناعة الدواء في الأردن في هذا البحث ومقارنة المنتجات الطبية المقدمة في السوق المحلي والدولي والقدرة التنافسية على إثبات المكانة الدولية للدواء الأردني تم التوصل الي النتائج التالية:

- ارتباط مكانة قطاع الدواء السياسة التسعيرية.
- ارتباط الفكر الاستراتيجي لصناعة الأدوية بالبحث والتطوير.
- تعاون المراكز البحثية مع مؤسسات الأدوية العالمية.
- وجود مراكز أبحاث داخل شركات إنتاج الدواء.
- تلبية احتياجات السوق المحلي والإقليمي والدولي.
- التميز في صناعة الأدوية فليس المطلوب فقط انتاج ادوية تقليدية او مثيلة.

التوصيات.

من خلال النتائج السابقة نوصي بالتالي:

- تبسيط الاجراءات الحكومية لتسجيل الأدوية الجديدة المصنعة محليا لتشريع دخولها الى الأسواق التصديرية.
- إتاحة بيانات الملكية الفكرية لتيسير الوصول إليها-
- تنمية البحث والتطوير لدعم إنتاج عقاقير جديدة.
- وضع التشريعات الناظمة لتمكين إنتاج الأدوية البيولوجية وعقاقير التكنولوجيا الحيوية والبدائل الحيوية.
- إعداد سياسة ترويجية للصناعات الدوائية المحلية.
- جذب الاستثمارات في القطاع.
- تحسين الانتاجية وتنافسية الكلفة للقطاع.
- تطوير المهارات البشرية المختصة في قطاع الصناعات الدوائية.
- إطلاق قواعد تسعير ميسرة تضمن استقرار الأسعار.

- تأسيس جهة استراتيجية مختصة بقطاع الصناعات الدوائية.
- إعداد خطط عمل تفصيلية لصادرات القطاع.

خاتمة.

نستخلص مما سبق أن صناعة الأدوية هي صناعة استراتيجية لها طبيعة خاصة وترتبط بالعنصر البشري المحرك الأساسي للقوى الاقتصادية في أي بلد، وبصورة عامة فإن سوق الدواء واحد من أهم الأسواق القادرة على جذب المستهلك، لأن الدواء منتج غير مرن لان الطلب قائم وموجود حتى في ظل ارتفاع الاسعار لأنه مرتبط بالصحة العامة.

المصادر.

- محمود، يوسف، صقر، محمد، ٢٠٠٩، تحليل الاستهلاك الدوائي الأردني، القياس والتحليل، العدد واحد، المجلد واحد وثلاثون ص ٣٥.
- الاتحاد العربي لمنتجي الدواء،٢٠٠٧.
- وزارة الصحة الأردنية، ٢٠١٤، تقرير، السياسات الدوائية الوطنية الأردنية، ديرة الدواء، ص ١٠.
- العبادي، اسحق،٢٠٠٤، تحليل العوامل المؤثرة على جودة المنتجات الدوائية الأردنية، رسالة ماجستير، ص ١٢٤، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- الخضر محسن احمد _ صناعة المزايا التنافسية، ص١٦٤، مجموعة النيل العربية/القاهرة،٢٠٠٤.
- الفريق الوطني الاردني للتنافسية (٢٠١٢)، تنافسية الأردن، تقرير عن التنافسية الدولية.
- حرب، ابراهيم- الهنداوي، احمد- دراسة: الصناعات الدوائية في الأردن، قصة نجاح وتميز.
- عبيدات، محمد، إبراهيم،٢٠٠٦، التسويق الصحي الدوائي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، ص ١٠١، عمان، الأردن.
- نصر، رولا: الصناعات الدوائية في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية-عمان-ص ١١٦.